وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مفهوم الإرهاب بين القرآن الكريم والفكر الغربي المعاصر

أ.م.د.طه فريح صالح القيسي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

1430هـ **2010م**

Abstract

Thanks are granted to Allah , The Almighty and peace be upon the messenger and servant of Allah .

The idea behind the achievement of this paper has been the result of the spread of the Terrorism concept and considering Muslims as terrorists . This is in fact , has happened as a result of some in admissible deeds made by some extremists whose extremism has been induced by an external attack against Islam for the purpose of putting a stumbling block in the way of the spread of Islam throughout the whole world , especially in the west .

A look at the usage of the word " terrorism " in the Holly Qura'an and history of Terrorism in the East and West is essential to un cover the veil and make things clear in a scientific and objective way depending on evidence and realistic events that happened on both ; Islamic and western sides .

The researcher has intended to investigate all the Qura'anic sayings that included the word "terrorize or horrify " with its etymologies to be studied according to the way of its usage depending on Islamic interpretation .

Then , the researcher has presented a definition for the concept of Terrorism according to the western nation and analyzed some of the events considered the result of terrorism in relation to the criterion adapted by the westerns in throughout different periods till the twentieth century . The last of these events shows to what extent the westerns have been working to horrify people while the rules at Islam are still calling for mercy .

The research has been divided in two chapters in addition to the introduction and the conch ion . The first chapter deals with the concept of terrorism in Islam ;defining it linguistic cally and etgmologically with the use

of the word in the Holly Quraan discussed in three parts .The first of which is related to the Quraanic usage of the word in relation to the people of Israel with certain demands .

The second part deals with the usage of the world in relation to Muusaa (peace be upon him) , and his followers . This part also involved a number of demands . The third part studies its usage in relation to the Muhammadian people also with certain demands .

The chapter ends with another part dealing with Extremism and its effect in defacement of Islam and the punishment of terrorists in the Holly Qura'an .

The second chapter is about the concept of Terrorism in the western nation . It has been arranged in several parts . The first of which deals with the meaning of the concept and the second studies the western history with a number of demands a bout the most obvious events describing terrorism a cording to the western standards starting from the inspection courts , the crusades , the Serbians till the new governors . The research ends with the most important results and the most important recommendations .

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فأن موضوع الارهاب ووصف المسلمين بالارهابيين جراء بعض الافعال غير المسؤولة من قبل بعض افراد المسلمين الذين مالوا الى التطرف غير المشروع والمدفوع بأجندة خارجية تريد النيل من الاسلام والوقوف بوجه المد الاسلامي المتنامي في العالم عامة وفي الغرب خاصة من هنا جاءت فكرة كتابة هذا البحث لننظر في استعمال كلمة الارهاب في القرآن وتاريخ الارهاب في المشرق والمغرب لنبين الحقيقة و يتضح الامر بأسلوب علمي محايد يعتمد الدليل وواقع الاحداث وما حصل في كلا الجانبين الاسلامي والغربي وقد عمدت الى استقصاء جميع الآيات التي وردت فيها مادة (رهب) وما يشتق منها لكي تدرس وننظر كيف استعمل الاسلام والقرآن هذه الكلمة وفي أي معاني ارادها 0 ثم عمدت الى النظر في تعريف الارهاب عند الغرب والوقوف على بعض الوقائع والاحداث التي حصل فيها ارهاب وفق المعايير التي خطها الفكر الغربي نفسه وفي ازمان متباعدة وصولاً الى القرن العشرين وآخر ما حصل فيه من احداث يتبين الى أي مدى أوغل الغرب في إرهاب الناس بينما كان الاسلام رحيما بهم ولهذا قسمنا البحث الى فصلين بالإضافة الى مقدمة وخاتمة 0

تناولت في الفصل الاول: الارهاب في القرآن الكريم من خلال تعريفه لغة واصطلاحاً ثم استعمال القرآن لمادة (رهب) في مباحث ثلاث كانت الاولى في استعمال الخطاب القرآني لهذه الكلمة فيما يخص بني اسرائيل عموماً وفيه مطالب وكان المبحث الثاني في استعمال الكلمة فيما يخص موسى عليه السلام وقومه وفيه مطالب وكان المبحث الثالث في استعمال الكلمة فيما يخص الامة المحمدية وفيه مطالب 0

ثم ختمت الفصل بمبحث اخير تحدثت فيه عن التطرف وأثره في تشويه صورة الاسلام وعقوبة (المحاربين) (الارهابيين) في القرآن .

اما الفصل الثاني : فكان عن الارهاب في الفكر الغربي وجعلته في مباحث :

الأول تعريف الارهاب ، ثم المبحث الثاني بتاريخ الارهاب في الغرب وفيه مطالب عن ابرز الاحداث التي توصف بالأرهاب وفق المعايير الغربية نفسها بدءاً بمحاكم التفتيش ثم الحروب الصليبية والصرب وصولاً الى المحافظين الجدد.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها ثم اهم التوصيات.

والله من وراء القصد

الباحث

الفصل الاول :ـ مفهوم الارهاب في القرآن:ـ
المبحث الاول
تعريف الارهاب لغة واصطلاحاً

الارهاب لغة :

أصله أرهب ، يرهب ، إرهاباً و ترهيباً ، والثلاثي منه ترهيبَ بالكسرة ، رهبة ورُهْباً بالضم والفتح وبالتحريك أي أخاف ، ورَهِبَ الشيء اخافه ، ارهبه واسترهبه أخافه والرهبة الخوف والفزع[1] .

وقال ابن فارس : ترهيبَ : الراء والهاء والباء اصلان :

احدهما يدل على الخوف والآخر يدل على دقة وخفة .

فالأول الرَهْبة ، تقول أرهب الشيء رُهْباً ورهبةً ومن الباب الارهاب وهو قدح الابل من الحوض وذيادها .

والاصل الآخر الرّهب : الناقة المهرولة[2].

وهنا نقول أن المعنى اللغوي للإرهاب في احد اصوله يدل على الاخافة والترويع وبث الهلع في نفوس الناس الآمنين المدنيين على وجه الخصوص .

الارهاب في الاصطلاح :

تناول العلماء تعريف الارهاب حسب حكمه فهناك ارهاب مشروع مباح وهناك ارهاب محرم ولكل منهما تعريفه وحكمه .

اما الارهاب المباح : فهو اخافة الاعداء الظالمين وردهم وزجر المفسدين ومنعهم من الشر والفساد وحصر هذا الامر للدولة الاسلامية[3].

---

[1] ينظر لسان العرب مادة (رهب)، القاموس المحيط مادة (رهب)، مجمل اللغة: 401/2.

[2] ينظر معجم مقاييس اللغة: 401/2 .

[3] ينظر زاد المعاد 3/ 309 .

وهنا علينا ان نقف على هذا التعريف بقيوده فقد يظن ظان بأن الارهاب امر مشروع ومباح حسب هذه العبارة، وهذا خطأ لأنه مقيد بالقيود الآتية:

1. القيد الاول: - ان يكون هذا النوع موجها ضد معتدي وظالم يريد الاعتداء على دولة الاسلام واستباحة ديارها واموالها ومقدساتها، عند هذا على الامة الوقوف بكل قوة ضد هذا النوع واعداد القوة لاخافة العدو ومنعه من مبتغاه.
2. القيد الثاني: - ارهاب الارهابيين حيث اوجب الله على الدولة اخافة من يتعدى على حرمات الناس ويسرق منهم امنهم وحياتهم، حتى ان الله وصف هؤلاء الناس بأنهم يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا. وهنا ما يباح من انما هو لدفع ارهاب اقوى منه، اما ان يكون خارجيا يستهدف حرمة الدولة وكيانها واما ان يكون داخليا يستهدف امن مواطنيها وحياتهم، وفي كلا الحالتين على الدولة الوقوف بقوة لمنع هذا للارهاب من الوقوع.

ودليل اباحة هذا النوع قوله تعالى ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾[1].

اما النوع الثاني: فهو الارهاب المحرم: وهو كل تخويف للناس او ايذائهم بغير حق او صد عن سبيل الله او الاعتداء على اموال العامة الخاصة بالافساد[2].

---

[1] سورة الانفال / 60 .

[2] ينظر السياسة الشرعية /132 .

وهذا النوع يقع من احاد الناس او جماعة منهم وقد يقع من الدولة الظالمة . وهذا هو الارهاب الذي شاع اصطلاحه في الزمن الحاضر الذي يحرم أي اعتداء او تخويف او ايذاء او التجاوز على الاموال العامة والخاصة بالتخريب والتدمير والافساد وقد يقع هذا النوع من احاد الناس او من جماعات متطرفة وقد يقع من سلطة دولة ظالمة جائرة، ودليل هذا النوع قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

[1] سورة المائدة /33 .

المبحث الثاني
استعمال مادة (رهب) فيما يخص بني اسرائيل

المطلب الاول: - مودة النصارى للمسلمين ووصفهم بالرهبان:

قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[1].

قال صاحب اللسان: الرهبان واحدهم راهب، وترهب الرجل إذا صار راهباً يخشى الله، والراهب: المتعبد في الصومعة وأحد رهبان النصارى ومصدره الرهبة والرهبانية، والجمع: الرهبان، وقد يكون الرهبان واحداً وجمعاً[2].

يقول القرطبي: - ان هذه الآية نزلت في النجاشي واصحابه لما قدم المسلمون في الهجرة الاولى فمكثوا عنده حتى هاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى المدينة فلم يستطيعوا اللحاق به وحالت بينهم الحرب فلما كانت وقعة بدر وقتل من صناديد قريش من قتل قالت قريش ان ثأركم عند النجاشي فابعثوا له رجلين واهدوا له لعله يعطيكم من عنده فتقتلونهم بمن قتل

---

[1] سورة المائدة /82 .

[2] ينظر: لسان العرب، مادة (رهب):436/1.

يوم بدر فبعثوا له فلما سمع رسول الله ارسل له عمرو بن امية الضمري وكتب معه الى النجاشي فقرآ كتاب رسول الله ثم دعى جعفر بن ابي طالب ومن معه ثم امر جعفر بأن يقرأ القرآن فقرأ عليهم سورة مريم فقاموا تفيض اعينهم من الدمع[1].

ثم قال: (ورهبانا) جمع راهب كركبان وراكب ... والفعل منه رهب الله يرهبه أي خافه رَهْباً ورَهَب ورهبة، والرهبانية والترهب التعبد في صومعة [4].

على هذا يكون الرهبان هم العباد الذين ينقطعون للعبادة ويتركون الدنيا، وليس في هذا شيء من الارهاب الذي نحن بصدد دراسته لكن ما اردناه من استقصاء جميع الالفاظ هو بيان المعاني التي ارادها الله من كلمة (رهب) وما يشتق منها .

المطلب الثاني: - وصف بعض انبياء الله بالرهبة من الله:

قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [2]

يخبر الله تعالى عن عبده زكريا حين طلب ان يهبه الله الولد ليكون نبيا من بعده فاستجاب الله دعائه ورزقه يحيى بعد ان كانت زوجته عاقرا لا تلد وذكر الله ان زكريا استحق اجابة الدعوى من الله لأنه واهله كما وصف الله كانوا يسارعون في الخيرات بين عمل القربات وفعل الطاعات ويدعون لله راغبين فيما عنده من

---

[1] ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 192/6

[2] سورة الأنبياء 90.

الخير والعطاء والثواب راهبي مما عنده من العذاب والعقاب [1]. وهنا تكون الرهبة والخوف مما عند الله من العذاب والعقاب الذي يستحقه العاصين وعلى هذا تكون الرهبة في هذه الآية فعل ممدوح وصفة حسنة اتصف بها زكريا واهله . وليست من الصفات السيئة التي توصل العبد الى عذاب الله وعقابه ، والله اعلم.

المطلب الثالث : - تسمية علماء بني اسرائيل بالرهبان :

قال تعالى ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[2] (والرهبان جمع راهب ، مأخوذ من الرهبة ، وهم علماء النصارى ، كما ان الاحبار علماء اليهود ، ومعنى الآية انهم لما اطاعوهم كما تطاع الارباب)[3] وفي هذه الآية جاءت الرهبان أي علماء بني اسرائيل ومع ان هؤلاء العلماء قد أخلوهم وجعلوا الناس يتخذونهم ارباباً والهة من دون الله وما فيها من الافساد والظاهر في عقائد الناس ودينهم . إلا اننا لا نجد فيها ما يدلل على الارهاب الذي يتحدث الناس عنه وان القرآن ارهابي يدعوا الى ذلك .

---

[1] ينظر ابن كثير: 3/ 267 .

[2] سورة التوبة 31 .

[3] فتح القدير: 403/2 .

المطلب الرابع : - وصف أتباع عيسى بالرهبانية :

قال تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[1].

ورهبانية ابتدعوها من قبل أنفسهم ، وليس هذا بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر وكأنه قال : وابتدعوا رهبانية أي جاؤوا بها من قبل أنفسهم ما فرضناها عليهم ولكنهم ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية ، وتلك الرهبانية هي ما حملوا أنفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم والمشرب والملبس والنكاح . والتعبد في الجبال . لكنهم لم يرعوا هذه الرهبانية حق رعايتها عندما كفروا بدين عيسى واتبعوا ملوكهم[2].

وهنا تكون الرهبانية المشتقة من (رَهَبَ) تعني مجاهدة النفس وترك الشهوات من النساء والطعام والشراب والانقطاع للعبادة . ومع ان هذا الأمر لم يلزمهم الله به بل هم الذين الزموا أنفسهم به فهو أمر ممدوح لو إنهم التزموا به ورعوه حق رعايته. ما يهمنا هنا انه ليس في الآية تحريظ على العنف الذي يوصل إلى الإرهاب .

---

[1] سورة الحديد 27.

[2] ينظر معالم التنزيل: 5/ 196 .

المبحث الثالث
استعمال الرهب فيما يخص موسى عليه السلام

المطلب الأول: - وصف نسخ موسى بأن فيها هدى لمن يخاف ربه:

قال تعالى ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [1].

يقول المفسرون انه لما ألقاها أي الألواح تكسرت ثم جمعها بعد ذلك ولهذا قال بعض السلف فوجد فيها هدى ورحمة ضمنّ الرهبة معنى الخضوع ولهذا عداها باللام[2].

فجاء معنى الرهبة هنا الخضوع والخشوع لله سبحانه وتعالى فمن يخاف الله ويخشاه يجد في الألواح هدى ورحمة .

وعلى هذا فإننا لا نجد في هذه الآية معنى للعنف والإرهاب مع انه استعمل يرهبون التي مشتقة من (رهب) والتي يأتي منها الإرهاب أيضا . وهنا نبطل الحجج الواهية على ان القرآن يحث على الإرهاب وان فيه ما يدلل على ذاك .

---

[1] سورة الاعراف 154 .

[2] ينظر ابن كثير: 2 / 341 .

المطلب الثاني : - أمر الله لموسى بان يضم إليه جناحه من الرهب :

قال تعالى : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾[1].

أي ادخل يدك في فتحة قميصك العليا من جهة ثم أخرجها تخرج بيضاء تتلألأ ولها شعاع كأنها قطعة قمر (من غير سوء) أي من غير عيب ولا مرض ولا برص فيها .

وزيادة في التأمين ، وإزالة لكثرة الخوف والفزع الذي الم بموسى وإعدادا له لتحمل المسؤولية وأعباء الرسالة بكل همة وحزم أمره الله بوضع يده على صدره لإذهاب الخوف كما هي العادة المتبعة[2].

وهنا جاء الرهب بمعنى الخوف من الأعداء حيث أمر موسى بأن يضع يده على صدره لإزالة هذا الخوف الذي قد يسبب له الإرباك وهو في هذا الموقف الصعب الشديد، وعلى هذا ليس في استعمال هذه الكلمة من مادة رهب ما يدل على العنف والإرهاب بل على العكس موسى هو الذي كان خائفاً مما قد يلم به في موقفه أمام فرعون .

---

[1] سورة القصص 33 .

[2] ينظر الوسيط : 3/ 1914.

المطلب الثالث: - استرهاب السحرة للناس:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[1] (فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم)أي خيلوا الى الإبصار ان ما فعلوا له حقيقة في الخارج، ولم يكن الا مجرد صنعة وخيال و استرهبوهم أي فرقوهم من الفرق أي اخافوهم بسحرهم حيث يخيل للناس ان حبالهم وعصيهم كانها حيات عظيمة ملئت الوادي يركب بعضها بعضاً[2].

وهنا جاء استعمال هذه الكلمة في الإخافة والإرهاب وإدخال القلق والخوف والخشية في قلوب الناس، مع ان هذه الكلمة لها هذه الدلالة فانها لم تكن أمرا ممدوحاً في القرآن بل هي من فعل السحرة الذين هم أعداء موسى نبي الله في هذا الموقف والله مع نبيه مؤازره وناصره، اذاً هذه الدلالة على إخافة الناس ليس فيها أمرا من الله بهذا الفعل وهو لا ينطبق على الوصف الذي يوصف به القرآن من جانبين: -

1. ان هذا الفعل صدر من السحرة الذين هم اعداء نبي الله موسى .
2. ان هذا حاصل في قصص بني إسرائيل وليس فيه أمر لهذه الأمة .

وعلى هذا لا يمكن الاستدلال من هذا على ان فيه حث على العنف.

---

[1] سورة الاعراف 116 .

[2] ينظر: ابن كثير: 2/ 327

المبحث الرابع
استعمال مادة الرهبة في الخطاب الخاص بهذه الأمة

المطلب الأول : - الأمر بإعداد القوة لإرهاب العدو :

قال تعالى ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾[1].

أمر الله تعالى في هذه الآية نبيه والمؤمنين معه بإعداد القوة لملاقاة العدو إذا أراد استباحة ديار المسلمين وأموالهم وأعراضهم لان في القوة والإعداد ما يجعل العدو يفكر ألف مرة قبل القدوم على محاربة دولة الإسلام .

وهذا لما كانت عرضة للاعتداء والاختلال ونهبه لثروات وهذا ما حصل للبلاد الإسلامية عندما كانت في مراحل ضعف تعاقبت عليها الدول وتوالت عليها النكبات وأصيبت بالمصائب الواحدة تلو الأخرى .

قال تعالى ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ يعني تخيفون به عدوا الله وعدوكم من اليهود وقريش وكفار العرب ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا

[1] سورة الانفال : 60

﴿ نَعْلَمُونَهُمْ ﴾ أي فارس والروم[1]، كل أعدائكم سيكون الخوف ديدنهم لو علموا فيكم القوة والمنعة .

وهنا لا يمكن لعاقل ان يقول بان في هذه الآية دلالة على الإرهاب لان القرآن لم يأمر بالاعتداء على احد ثم ان إعداد القوة لمواجهة جيش العدو ولم يأمر القرآن بان نوجه هذه القوة إلى الآمنين من المدنيين في كل بقاع الأرض وعلى هذا فان من حق كل دولة وهذا ما يعترف ويقر به القانون الدولي من امتلاك الأسلحة التي تعينها على مواجهة أي اعتداء محتمل ، وليس القرآن وحده من يقول بهذا ومن تشبث بهذه الآية لاتهام الإسلام بالإرهاب فانه ليس فيها دليل على ذلك والأمر بإعداد القوة لمواجهة الأعداء أمر متعارف عليها بين شعوب المعمورة كلها بل ان الغرب اليوم يعمل بهذا النص حيث يمتلكون ترسانة قوية من الأسلحة يجعل من يفكر في غزوهم إعادة حساباته ألف مرة قبل القدوم على ذاك وما جعل الغرب اليوم يعيش في أمان إلا قوته العسكرية التي يمتلكها ويقابل هذا ضعف قوة الدول الإسلاميةولهذا استبيحت من قبل جيوش الغرب .

المطلب الثاني : - وصف المنافقين بالخوف من المسلمين اكثر من الله :

قال تعالى ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾[2] والمعنى (انكم انتم ايها المسلمون اشد خوفاً ورهبة في صدور المنافقين واليهود من رهبة الله فهم يخافون منكم اكثر من خوفهم من الله بسبب

[1] ينظر الجامع لاحكام القرآن : 8 / 30

[2] سورة الحشر 13.

انهم قوم لا يعلمون قدر عظمة الله حتى يخشوه تمام الخشية ولو فقهو لعلموا ان الله تعالى احق بالرهبة منه دونكم)[1].

وهنا ليس في الآية دليل على ان المؤمنين هم من اخاف المنافقين بل ان المنافقين هم اشد خوفا من المؤمنين من الله أي انهم يخافونهم ولا يخافون الله وما هذا الا بسبب نفاقهم وكفرهم وبعدهم عن التصديق بكتاب الله وما جاء به رسول الله، ولو انهم صدقو لكان خوفهم من الله اعظم، وعلى هذا فليس في الآية دليل على ان الاسلام يحث على العنف والارهاب او يأمر به والله اعلم .

المبحث الخامس

[1] الوسطية : 3 / 2628 .

رأي الإسلام في الإرهاب

المطلب الاول : - التطرف واثره في تشويه سمعة وصورة الاسلام :

لعل الغلووالتطرف في الدين ووضع الامور في غير وضعها هو امر اجتمعت الامة منذ زمن الخلفاء الراشدين والى يومنا هذا على نبذه وان فاعله خارج عن الملة ولهذا سميت هذه الطائفة بالخوارج ، (وهم قوم من اهل الاهواء لهم مقالة واحدة ... وسمو بهذا لخروجهم على الامام او عن الناس او عن الدين او عن الحق)[1]

قال ابن حجر (اما الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة ، وهم قوم يبتدعون سمو بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين)[2].

يقول عنهم ابن عمر رضي الله عنه وقد كان يراهم شرار الخلق ، قال : (انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكافرين فجعلوها على المؤمنين)[3] ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم (يخرج في هذه الامة قوم تحقرون صلاتكم الى صلاتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية)[4] ، وقد اتفق اهل العلم على ان الخوارج الذين يكفرون بالذنب ويستحلون دماء المسلمين واموالهم الا من خرج معهم فهؤلاء اتفق على قتالهم ودفعهم وقطع شأفتهم ، وقد اكد النبي صلى الله عيه وسلم أن

---

[1] تاج العروس للزبيدي: 30/2 .

[2] فتح الباري : 283/12 .

[3] المصدر السابق: 12 /350 .

[4] اخرجه مسلم 2/ 743، فتح الباري: 12/ 350 .

حملة العلم هم وسطاء الناس وعقلائهم وشأن هؤلاء انهم يدفعون عن هذا الدين غلو الغالين وتطرف المتطرفين حيث قال صلى الله عليه وسلم (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين)[1]

فهؤلاء عدول الامة وحملة العلم ودورهم في الحياة نفي التطرف والغلو عن هذا الدين (إن هذا الدين متين فأوغلو فيه برفق)[2].

وقوله صلى الله عليه وسلم (ان هذا الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه فسددوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة)[3]، ثم امر الله سبحانه وتعالى الى المجادلة بالحسنى ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[4].

كل هذا وسواها من الادلة اعرض عنها بعض من كان التطرف ديدنه وركوب العنف سبيله ومنهجه فكان من شأنهم انهم ضلوا وأضلوا ودمروا الحرث والنسل وافسدوا في الارض بعد اصلاحها، اخذوا العلم من بطون الكتب ولووا اعناق النصوص فكفّروا اهل العلم فضلا عن عوام الناس واستحلوا دمائهم .

---

[1] مسند الشاميين: 1/ 344 .

[2] مسند الامام احمد ابن حنبل: 198/3 .

[3] سنن البيهقي الكبرى: 3/ 18 .

[4] سورة النحل 125.

وكان من اثر هذا التطرف فوق ما فعله انه شوه صورة الاسلام حيث استغل اعداء الاسلام هذا المنهج ليركزوا عليه اعلامهم وليظهروا الصبية الخارجين على ان الاسلام هو هؤلاء وما يفعلون فكانت ردة فعل عكسية حيث عزف الكثير عن منهج الاسلام ليتبنى منهجاً اخر وقل عدد الداخلين في الاسلام بعد ان كان في ازدياد مستمر وقد تعاون مع هولاء بالدعم والارشاد اعداء الاسلام فهيئوا لهم كل متطلباتهم المادية وسخروهم لخدمة اغراضهم ومنها تشويه صورة الاسلام من خلال اظهار صورة المسلمين على انهم اجلاف قتلة مجرمين يسفكون الدماء وينتهكون الحرمات وكل هذا والاسلام والمسلمين الاصلاء براء منه وعلينا وعلى الامة بعلماءها واعلامها وقادتها الوقوف بوجه هؤلاء الصبية الذين شوهوا الاسلام وابراز صورة الإسلام الناصعة التي حكمت العالم لقرون عم فيها العدل والإنصاف وازدهرت فيها الحضارة وكان دولة الإسلام رائدة في العالم في العلم والتقدم .

المطلب الثاني :- عقوبة الإرهابيين في الاسلام :

لعل هؤلاء الخارجين عن مذاهب أهل الإسلام وعن منهج القرآن وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم داخلين ضمن قوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[1].

[1] سورة المائدة 33.

وهذا النص من القرآن الكريم يزيل كل شبهة او اشكال في ان القرآن يحث على الارهاب بل على العكس من ذلك فالاسلام وضع للذي يفسد في الارض ويتجاوز على امن الناس واعراضهم ودمائهم عقوبة كبيرة بدأها بأن جعله محاربا لله ورسوله ثم رتب على ذلك عقوبتين: الاولى دنيوية تكون اما بالقتل او الصلب او ان تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او النفي خارج بلادهم وكل من هذه العقوبات ما يلائم الجرم الذي قد ارتكبه كما ان لولي الامر صلاحية انزال أي العقوبات شاء بحقهم، ثم عقوبة اخروية وهي ان توعدهم الله بالعذاب العظيم يوم القيامة وهذا الموضوع قد شرح بتفاصيله في كتب الفقه لمن اراد الزيادة الرجوع اليه[1].

ما يهمنا هنا هو ان هؤلاء المجرمين قد وضع لهم الاسلام عقوبات زاجرة لهم ما لم يضع أي دين او قانون قديما كان حديثا عقوبة اقسى مما وضعه الاسلام فهي عقوبة تؤدي الغرض وهو ردع هؤلاء المجرمين وجعلهم عبرة لمن يعتبر، اقول هل بعد هذا العلاج الذي وضعه الاسلام مجال لأن يقول قائل بأن الاسلام والقرآن يدعوان الى الارهاب بعد كل هذا من يدعي ذاك فهو مجانب للحقيقة بعيد عنها، والله اعلم.

الفصل الثاني: الارهاب في الفكر الغربي المعاصر

[1] ينظر: المبسوط للسرخسي: 121/6، والأم للشافعي: 212/6، والمغني لابن قدامة: 297/10.

المبحث الاول
تعريف الارهاب في الفكر الغربي

كثرة الدراسات الغربية لتحديد مفهوم واضح للارهاب فكان في كل دولة تقريباً تعريف كما ان للامم المتحدة تعريفها ومن الواضح ان اغلب هذه التعاريف متشابه ومتطابقة الى حد بعيد في تحديد هوية الارهاب واشكاله وكيفياته .وهنا سأذكر تعريفين من قواميس اللغة ثم اعرج على ذكر عدد من التعاريف المهمة في هذا الباب

1. ماورد في المود أن كلمة (terror) تعني (رعب)، ذكر هول كل ما يوقع الرعب في نفوس، ارهاب، عهد ارهاب، والاسم (terrorism) يعني ارهاب او ذكر ناشئ عن الارهاب، و (terrorist) تعني الارهابي، ولفعل منه (terrorize) يعني: يرهب او يروع او يكرمه على أمر بالارهاب[1] وهذا لايختلف كما ورد في معاجم اللغة العربية .

وفي قاموس اكسفورد: نجد استعمل الاسم (terrorist) بمعنى الارهابي: وهو الشخص الذي يستعمل العنف المنظم لضمان نهاية سياسية .
اما (terrorism) وتعني الارهاب ويقصد به استخدام العنف والتخويف والقتل والتفجير ونجاحه في اغراض سياسية[2].

---

[1] قاموس، المورد، انكليزي عربي، منير البعلبكي.

[2] Oxford university dictionary, compiled by Joyce m. Hawkins,

2 . التعريف الفرنسي : حيث ان الارهاب (عمل مستهجن يتم ارتكابه على اقليم دولة اخرى ، بواسطة اجنبي ضد شخص لا يحمل نفس جنسية الفاعل ، يهدف الى ممارسة الضغط في نزاع لا يعد ذا طبيعة داخلية)[1].

ولدي على هذا التعريف مأخذ

أ/ ان هذا التعريف لم يشمل العمل الارهابي الذي يكون داخلياً أي انه قد يؤدي مواطن في دولته عملا ارهابياً ولا يعد هذا ارهابيا حسب هذا التعريف .

ب/ ان هذا التعريف لم يتحدث عن ارهاب الدول العظمى التي تحتل البلدان والشعوب فتفعل فعلها وتقتل الكثيرين بسبب هذه الحروب ومع هذا لا يعد هذا ارهاباً .

3. تعريف الخارجية الامريكية : لأي حكومة غير شرعية تحت قوانيين المكان الذي يقع فيه والتي تقتضي اختطاف او تخريب او تعويق او التوعد بالقتل او الايذاء او استمرارية الحجز لشخص او أي عنصر بايولوجي او كمياوي او سلاح نووي او جهاز او متفجر او سلاح مع نية تعريض الآخرين للخطر او التهديد اوالمؤامرةاو المحاولة لفعل شيء مما سبق ذكره[2].

ومن الملاحظ ان هذا التعريف بدأ بالحكومات غير الشرعية حتى يعطي للأدارة الامريكية صلاحية التدخل وازالة أي سلطة او حاكم لا يسير في فلكها بدعوى الارهاب وتهديد سلامة المواطنيين .

ثم ان مما يلاحظ على كل هذه التعاريف انها تركز على الارهاب القادم من خارج البلاد الى الغرب المتحصن بقلاعه ، اما ما يفعله وتفعله القوات الغربية في بلاد الله الواسعة من ارهاب وقتل وتدمير وانتهاك للحرمات فهذا مسكوت عنه

---

[1] الارهاب بين الاسباب والنتائج، عبد العاطي الصياد 121.

[2] الارهاب وارهاب الدولة الامريكية / شاكر محمود السيادي / 35.

وليس لأحد حق في ان يقول بأن هذا الفعل ارهاب وكأن الانسان في المشرق غير الانسان في المغرب فهذا يخاف ويرعب ويموت وينصح الدنيا من اجله وذاك المسكين بل وملايين المساكين في ارض الله يموتون ويجوعون ويتشردون وليس هناك من يتكلم ليدافع عنهم وعن حقوقهم فقط اذا ارادوا ان يجعلوا من هذه الحالة قضية تخدم مصالحهم وتوجهاتهم .

4. تعريف الاتفاق الدولي في جنيف : حيث يقول بان الارهاب : هو الافعال الاجرامية الموجهة ضد دولة من الدول والتي من شأنها تحكم طبيعتها او هدفها اثارة الرعب في نفوس شخصيات معينة ،او جماعات من الاشخاص او في نفوس العامة[1] وهذا التعريف عليه مأخذ ايضا فهو لم يتحدث عن الارهاب الداخلي الذي تقوم به جماعات متطرفة كما انه لم يتحدث عن الارهاب الذي تقوم به الدول المحتلة للدول الضعيفة وما تفعل في ابناءها .

5. تعريف موسوعة (Encarta) الالكترونية الامريكية (الارهاب هو استعمال العنف او التهديد بأستعمال العنف ، ، من اجل احداث جو من الذكر بين الناس معنيين ، سيهدف العنف الارهابي مجموعة أثنية او دينية ، او حكومات ، او احزاب سياسية او شركات ، او مؤسسات اعلامية[2].

---

(1) index htmi. /http\\www. State.Gor. www

(2).http// www. Terrorism _ com / terrorism / def _ shtml

6- تعريف الكنغرس الامريكي: الارهاب عنف واقع عن قصد وبدوافع سياسية تستهدف منظمات وطنية او عملاء سريون جماعة غير محاربة يقصد منه في الغالب التأثير على مستمعين او مشاهدين[1].

7 - اما وكالة التحقيقات الفدراليه F.B.I فقد عرفت الارهاب بأنه: استعمال غير مشروع للعنف ضد اشخاص او ممتلكات لتخويف او اجبار حكومة او المدنيين كلهم او بعضهم لتحقيق اهداف سياسية او اجتماعية .

او هو عمل عنيف او عمل يشكل خطراً على الحياة الانسانية وينتهك حرمة القوانين الجنائية في أي دولة[2]

8- اما القانون الفرنسي فقد عرف الارهاب فهو: خرق للقانون يقدم عليه فرد من الافراد او تنظيم جماعي يهدف إثارة اضطراب خطير في النظام العام عن طريق التهديد بالارهاب[3].

9- تعريف وزارة الخارجية الامريكية: العنف المبرمج لاغراض سياسية ضد اهداف غير مشاركة بالحرب الذي تمارسه الحركات المنظمة الوطنية والعملاء والتي عادة تهدف الى التأثير على عموم المجتمع[4].

---

[1] politically motivated violence perpetiaed against non combataht targets…. Brookings in situation press, Washington ,2001,p.13.

[2] http\www.terroism-com\trrorism\defshtml

[3] الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، د. أمل اليازجي ود. محمد عزيز شكري، دار الفكر

[4] المصدر، السابق نفسه .

10 – وقد عرفته وزارة الدفاع الامريكي: بأنه الاستعمال غير القانوني للعنف او التهديد به ضد الاشخاص والممتلكات يهدف إشاعة الرعب وإجبار الحكومة

او الشعب وبالتالي تحقيق اهدافه السياسية او الدينية او الايدولوجية[1]

11 – تعريف حلف الناتو: فهو القتل والخطف واشعال الحرائق وما شابهها من اعمال عنف جنائية بغض النظرعن الاسباب والدوافع التي تقف وراء القائمين عليها

12- وقد عرفته اتفاقية جنيف بقمع الارهاب: فهو (الاعمال الجرامية ضد دولة ما وتستهدف خلق حالة رعب في اذهان اشخاص معينين او مجموعة من الاشخاص او عامة الجمهور[2] ويعلق الكاتب والناقد اليهودي جيف كوهين على تعريف الارهاب بقوله الارهابي ذلك الذي يستهدف الطائرات والسفن المدنية الا اذا نسف طائرة مدنية كوبية وتسبب بمقتل 73 شخص ومن ثم اطلق النار على سفينة شحن بولونية، كما فعل اور لاندوش بوش ففي هذه الحالة فان وزارة العدل الامريكية تعامله بلطف وتطلق سراحه وتسد سبل تسليمه ..... وكذلك الذي يشارك في قتل 900 فلسطين في صبرا وشاتلا امام انظار وزير الدفاع الاسرائيلي ارائيل شارون فان لجنة التحقيق الاسرائيليه تحمله مسؤولية غير مباشرة[3].

اما الناقد الامريكي مايكل بارينتي فيقول:

---

[1] الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن. ص129.

[2] المصدر، السابق نفسه 63.

[3] ينظر مجلة المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية لبنان 2003 م نبيل وجاني / 31 .

(ان تحديد ماهو ارهابي ومن ليس ارهابياً تقرره سياسته وسيلة الاعلام التي تصفه، مخرب العصابات الشعبية تصفها وسائل الاعلام الغربية عادة بالارهابية بينما يوصف المرتزقة في انغولا ونيكرغوا وموزمبيق مما توصفهم وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بالثوار ... بينما لا تستعمل هذا النعت للأعمال التي تقوم بها امريكا ضد الحركات التحررية والدول المعتدى عليها)[1].

[1] مجلة المستقبل العربي / نبيل دجاني، 32 .

المبحث الثاني
الارهاب في التاريخ الغربي

ان الدارس لتاريخ الغربي وما حدث فيه من الاحداث عظيمة وكبيرة ذهب ضحيتها الملايين في كل حقبه من الزمان نجد انه من العدل والانصاف ان يكون مصطلح الارهاب لصيقاًبهم وصادقاً عليهم اكثر من التصاقه بالاسلام والمسلمين فالتاريخ الاسلامي يشهد بعدل المسلمين وسماحة الاسلام حتى مع اعدائهم لكن الغربيين وحضاراتهم المتهالكة هم اولى من يوصف بالارهاب فضحايا الارهاب الغربي اضعاف ضحايا الارهاب الاسلامي بمئات المرات .

على ان الارهاب الغربي لم يميز بين الامم فلم تسلم منه امة سواء كانت مسلمة او غير مسلمة . فالهنود الحمر واليابانين . والعرب المسلمين . وغير العرب وغيرهم امم كثيرة تعرضت لارهاب من نوع متميز كان من صفاته انه حصد الاخضر واليابس لم يستثنى احداً لا شيخاً كبيرا ولا أمة ولا طفل بل الجميع في محرقة الغرب سواء ولو اردت ان اجمع كل ما حصل في تاريخ البشرية لتطلب ذلك مني جهداً ووقتا بل يكفي ان يكون الارهاب في التاريخ الغربي موضوع اطروحة ولذا ساعرض في هذا المطلب بعض الامثلة التي تدلل على ما اقول . بشكل موجز وسريع واترك الباقي لمن اراد البحث فيه بجده في كتب التاريخ :

المطلب الاول : - محاكم التفتيش :

لعل هذا المصطلح لاول وهله يجده القارئ مصطلح يدلل على العدل لارتباط المحكمة دائما بتحقيق العدل . وانصاف المظلوم . لكن حقيقة هذا

المصطلح على عكس ذلك فمحاكم التفتيش انشأت بعد سقوط الدولة الاسلامية في الاندلس والتي كان مقرها اسبانية الان .

وكان الهدف منها هو قتل كل مسلم يقول ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.مهما كان شكله او عمره او جنسه لا فرق في ذلك بين امراة او شيخ او طفل او شاب . (ولذلك كانت محاكم التفتيش تأخذ كل من يبدوا عليه اية صلة بالاسلام او يضبط متلبساً يؤدي الشعائر او يترسم عادة من العادات او يحمل شارة من شاراته ، حتى الملابس والاغتسال اعتبرت دليلا عليه فكان من جراء ذلك ان اظهر عدد من المسلمين النصرانية وابطنوا الاسلام حتى اطلق عليهمالمورسكيون ، المسلمون الصغار)[1] هذه هي مهمة محاكم التفتيش ان تبحث عن المسلمين فتخيرهم بين الموت او التنصر حتى اجبرت الكثيرين على ترك دينه بينما مات الملايين قتلا لا لشي بل لانهم مسلمون حتى وجد بعد سنوات الكثير من المخابئ والمخازن تحت الارض مليئة بجثث المسلمين من كل الاعمار والاجناس .

بل وحرم عليهم كل شئ يرتبط بالاسلام وحولت المساجد الى كنائس والمأذن الى نواقيس . ولم يبق من يجهر بكلمة التوحيد والاذان[2] وكل هذا حدث امام انظار العالم الغربي المتحضر بشهادة الدنيا كلها ، . ان هذا الذي حصل هو النقطة السوداء لبداية حضارة الغرب الزائلة .

اتسائل هنا الا يعد هذا إرهاباً ، بل وهل بقي للارهاب شئ بعد هذا الذي حدث .

---

[1] التاريخ الاندلسي، عبد الرحمن علي الحجي، 569، وينظر الحضارة الاسلامية في الاندلس . 31

[2] ينظر المصدر السابق، 571

المطلب الثاني :- الحروب الصليبية :

لعل الصليبية التي جاءت بشعارات الحرب والكراهية والحقد على المسلمين بدأت من فرنسا عام 1095 م حيث جمع البابا الناس وحثهم على استعادة الارض المغتصبة والكنيسة الشرقية من يد المسلمين وان دعوته هذه الى الحرب المقدسة كما اسماها باسم الرب وانه نائب للرب في الارض[1]. فتجمع الناس حوله من كل الاصناف والاشكال . وسمي هذا الجيش بجيش الرب وبدأت الحملة الاولى عند مدينة سملين على حدود المجر حيث كشف جيش الرب عن وجهه القبيح (وجرت على المسلمين مذبحة رهيبة وازهقت ارواح اربعة آلاف من ابناء المدينة التي تحولت الى خرائب تصاعد منها دخان الحرائق)[2].

وكانت هذه الحملة بقيادة بطرس الناسك . ولم يسلم منه حتى المسيحيين فقد نهبوا وسلبوا واحرقوا وقتلوا كل القرى التي في طريقهم وسكانها من المسيحيين.

وكان من آخر فصول الحملة الصليبية الاولى حصار القدس عام 1099 م ثم دخولها (ولم ينج من سكانها سوى قائد الحامية الفاطمية (افتخار الدولة) وعدد من رجاله واعقب ذلك مذبحة فضيعة وابيحت المدينة للسلب والنهب والقتل عدة ايام وفاض الدم وظلت الجثث مطروحة في شوارع القدس عدة ايام)[3] . (وقد ذبح الصليبيون سبعين الفاً من مسلمي المدينة)[4].

وتوالت الحملات الصليبية المستمرة وكل واحدة منها تنتهي بصالح الصليبيين تباد المدينة كلها بالكامل وتحرق بعد ان تنهب وتسلب وكل هذا يحصل على

---

[1] ينظر ماهية الحروب الصليبية، د. قاسم عبدة، 111 .

[2] المصدر السابق، 111 .

[3] المصدر السابق، 129 .

[4] تاريخ فلسطين القديم، ضفر الاسلام خان، 167 .

رقاب المدنيين الابرياء . وامام انظار العالم، الا يعد هذا ارهابا وكيف يكون الارهاب ان لم يكن قتل وابادة مدن كاملة يسمى ارهابا .فما هو الارهاب اذاً ؟

المطلب الثالث حرب البوسنة والهرسك:

لعل من اواخر احداث القرن الماضي حروب البوسنة والهرسك والتي وقعت بعد سقوط يوغسلافيا وقيام بعض الدويلات بدلا عنها وكان المسلمين يمثلون جزءا كبيرا منها فقامت دولتهم في البوسنة ولكن الغرب كله لم يرد قيام دولة اسلامية وسط اوربا فقامت قيامتهم وثارت ثائرتهم فحرك الصرب للقيام باسقاط هذه الدولة والقضاء على اهلها .

فكانت حرب ابادة شاملة احرقت الاخضر واليابس ابيد فيها مئات الآلاف من المسلمين لا لذنب ارتكبوه بل لأنهم مسلمون يسكنون وسط اوربا . هذه جريمتهم وكان من صور هذه الحروب ان الصليبيين اذا دخلوا مدينة او قرية جمعوا اهلها وبقروا بطون الحوامل من النساء امام ازواجهم ثم قتلوا النساء والاطفال ثم الرجال . اما النساء غير الحوامل فكانوا يغتصبونهن امام ازواجهن وآبائهن ثم يقتلن بعد ذلك وكل ذلك جرى امام انظار الأمم المتحدة وميثاق حقوق الانسان والهيئات الأممية والدولية والعالم يتفرج على محنة المسلمين هناك وما حصل لهم من ابادة جماعية لم تستثني احدا منهم الا بعد هذا ارهاباً بنظر الغرب الارهابي وهل هناك ارهاباً اكبر من هذا [1].

المطلب الرابع: - الامريكان والمحافظين الجدد:

[1] ينظر:التنصير،مفهومه واهدافه ووسائله وسبل مواجهته،علي بن ابراهيم الحمد النملة:96-100،ونبي الرحمة (الرسالة والانسان)،محمد مسعد ياقوت،تقديم:د.فريد عبد الخالق:313.

لعل السامع والقارئ لكل ما يقال ويكتب ويتحدث به العالم اليوم عن امريكا مثل الديقراطية والحرية وحقوق الانسان هذه هي الصورة المعلنة.

والمفروض على الناس بالقوة اما من ينظر الى امريكا يجدها دولة تمثلت الارهاب وعملت به قبل كل الناس وسارت به خطوة خطوة ولعل تاريخ والولايات المتحدة الامريكية يشهد بهذا حيث البداية كانت من تأسيس هذه الدولة حيث كان سكان امريكا الاصليين كما تقول المصادر هم من الهنود الحمر . فتجمع الامريكيون القادمون من مشارق الارض ومغاربها بأختلاف اجناسهم ولغاتهم وقومياتهم ليسكنوا هذه الارض ولكن على جثث ورفات الهنود الحمر . ثم قامت الدولة وكانت الولايات المتحدة الامريكية احدى الدول الداخله للحرب العالمية الثانية حيث تكشف هذه الدولة عن ارهابها الاعمى عندما ضربت اليابان (هيروشيما ونكزاكي) بقنابل نووية محرمة عالمياً لتبيد مدينتين بالكامل وتدمر كل ما فيها .

وهذا حصل امام انظار الدنيا الا يعد هذا ارهاباً وما هو شكل الارهاب الذي تحاربه الولايات المتحدة الاولى بها ان تحارب نفسها وتقضي على ارهابها قبل ان تحارب العالم

اما الطامة الكبرى فكانت احتلال العراق وما حصل اعقاب هذا الاحتلال من تدمير البنى التحتية وسرق ونهب وسلب لجميع ممتلكات هذا البلد وحل كل اجهزة الدولة (الاجهزة الامنية) وما اعقب ذلك من انفلات امني كبير ذهب ضحيتة الالاف بل ملايين من الناس اصبح العراق بعد الحرب بلد المليون شهيد وبلد المليون ارملة وبلد الملايين من الايتام .

كان الاحتلال وبدات القوات الامريكية المحررة كما تزعم تكشف عن وجهها القبيح حيث قتل العمد والعشوائي فعوائل كاملة تقصف وتباد وعشرات الناس يقتلون في كل يوم وليلة واغتصاب وانتهاك الحرمات واعتقالات بالجملة طالت الجميع . وما حصل من فضائح التعذيب والاغتصاب في ابي غريب اكبر شاهد على ذلك وكل هذا حصل لأن جورج بوش ارادها كما قال(حربا صليبية) جديدة وقد قرأنا وتحدثنا عن الحروب الصليبية حروب ابادة .

(ان استمرار الاحتلال امريكي للعراق والمذابح التي يرتكبها الجنود الامريكان وفضيحة التعذيب في سجن ابي غريب ...)[1] كل هذا الذي حصل ألا يعد ارهابا ؟

ثم زاد الامر عندما دعمت قوات الاحتلال وهيئات فرق مسلحة وزعتها وسط المكونات الرئيسية لتقتل الناس باسم الدين (قاعدة ومليشيات) وكلها مدعومة من امريكيا وايران من اجل القضاء على النسيج الاجتماعي اولا ثم تفتيت البلد ثانيا ثم القضاء على المقاومة ثالثا والنتيجة هي سلامة القوات الامريكية رابعا .

وكل هذا حصل ويحصل امام انظار الدنيا كلها ولا يعد ارهاباً بالله ما هو شكل الارهاب اذن نحن ضد كل انواع لارهاب بكل اشكاله وتوجهاته نرفضها جميعاً ونحرمه جميعاً وندعو الى القضاء عليه كله بكل اشكاله سواء كان الارهابي مسلم . او امريكي او صليبي او يهودي وعلى العالم كله ان يحارب الجميع ولا يستثنى احداً.

[1] الحرب الامريكية على الاسلام من العراق الى الصومال، د. محمد مورو، 13 .

الخـاتـمة

فيها عرض اهم النتائج التي توصلت اليها :

1. ان القرآن الكريم لم يستعمل مادة (الارهاب) بالمعنى المعروف عالمياً الان ولم يحث عليه ولم يأمر به .
2. دعى القرآن الكريم الى جمع القوة واعدادها لارهاب العدو فقط اما غير العدو فلا شئ عليه .

3. حارب الاسلام الارهاب والارهابي ووضع لذلك حداً سماه حد الحرابه وجعل من يقتلون الابرياء من المدنين محاربين يحاربون الله امر بقتالهم وقتلهم .
4. ان كل التعاريف التي ساقها الغرب للارهاب تدلل على انه استعمال القوة ضد المدنيين الابرياء الامنين وهذا امر مرفوض اسلامياً وقرانياً .
5. ان مقارنه بين التاريخ الغربي والاسلامي نجد ان الارهاب لصيق ومقارن لتاريخ الغربي فنادراً ماتخلو حقبة من الزمن من غير ارهاب غربي اما التاريخ الاسلامي فلا يحمل نفس الصفات .
6. لو قارنا بين ضحايا الارهاب الغربي وبين ما فعله بعض الافراد المنتسبين للاسلام نجد ان البون شاسع وكبير فضحايا الاول الملايين وضحايا الثاني العشرات او المئات .
7. ان الدراسة التاريخ الغربي تقول لنا بأن الارهاب الغربي كان سمة عامة يحمل وهي التشدد والعصبية .

اما سمة وصفه بعض المسلمين المتشددين فهي قضية فردية ليست عامة تحمل بعض الافكار المتشددة التي يرفضها عامة المسلمين بل ويرفضها الاسلام نفسه.

8. ان الاسلام حرم الارهاب ودعى الى محاربته وكذلك عامة المسلمين اما بعض المتشددين فهولاء لا يمثلون الاسلام ولا المسلمين بل انك تراهم اول ما يقتلون المسلمين .
9. ان مقاومة المحتل امر مشروع كفلته القوانين والشرائع الدولية والدينية على حد سواء .
10. علينا ان نفرق بين مقاوم للمحتل وبين ارهابي يقتل الناس الابرياء المدنين فالاول مشروع والثاني محرم شرعاً وقانوناً .

قائمة المصادر

1. الإرهاب بين الاسباب والنتائج في عصر العولمة، عبد الباقي أحمد الصياد.
2. ندوة الارهاب والعولمة – أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية الرياض – السعودية 2002 .
3. الارهاب وارهاب الدولة الامريكية – شاكر محمود اليساري مجلة دراسات عربية / العدد9، 199.م

4. الارهاب وخطر تبريره ثقافياً، د. محمد الرميحي – جريدة البيان العدد (40) في 10/ 5/ 1419 ه .
5. الام للشافعي، أبو عبد الله محمد بن ادريس ت 204هـ.دار المعرفة / بيروت ط2، 1393هـ.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد العليم الطحاوي – المطبعة الاميرية – القاهرة 1304 ه .
7. التاريخ الاندلسي من فتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة 1492م، د. عبد الرحمن علي الحجي، دار التوزيع والنشر / سوريا –السيدة زينب .
8. تاريخ فلسطين القديم، ظفر الاسلامخان، دار النفائس / بيروت .
9. التعاون العربي في مكافحة الارهاب . علي فايز الجحني – ندوة مكافحة الارهاب – الرياض – 1999م .
10. تفسير القرآن العظيم، ابو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي ت 774 ه . تحقيق سامي بن محمد سلامه . دار طيبة للنشر والتوزيع ط 2 1420 ه – 1999م .
11. ا لتنصير، مفهومه واهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن ابراهيم الحمد النملة، ط2 1419هـ .
12. ا لجامع لاحكام القرآن، ابو عبد الله القرطبي ط2، دار الفكر بيروت ودار الكتب المصرية القاهرة 1935م .

.13
الحرب الامريكية على الاسلام من العراق الى الصومال، د. محمد مورو، المنصورة، مكتبة الايمان 2007 م.
.14
زاد المعاد في هدي خير العباد . لابن القيم، تحقيق شعيب وعبد القادر الاناؤوط – موسسة الرسالة – بيروت ط1 1399 ه .
.15
السياسة الشرعية لأبن تيمية – دار الكتاب العربي .
.16
سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي تحقيق: محمد عبد القادر عطا . مكتبة دار الباز / مكة المكرمة .1414هـ-1994م.
.17
صحيح مسلم، مسلم بن الحجج ابو الحسين القشيري النيسابوري تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي بيروت .
.18
فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت 1379 هـ .
.19
فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . محمد بن علي – الشوكاني . دار الفكر بيروت .

.20

القاموس السياسي- أحمد عطية الله، دار النهضة – القاهرة مصر، ط3 1968 .

.21 ك

تاب المبسوط، شمس الدين السرخسي.دار الدعوة / مصر .1324هـ.

.22

لسان العرب – لابن منظور – دار صادر بيروت لبنان .

.23

ماهيه الحروب الصليبية، د. قاسم عبده قاسم، المجلس الوطني للثقافة والفنون/ الكويت .

.24

معالم التنزيل، محي السنه ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت 516 هـ تحقيق محمد عبد الله النمر واخرون، دار طيبه للنشر والتوزيع ط4، 1417 هـ 1997م.

.25

مسند الامام احمد، احمد ابن حنبل ابو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الاحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤط عليها .

.26

مسند الشاميين، سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم الطبراني، مؤسسة

.27

الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى 1405 – 1984، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي .

.28 ا

لمغني لابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ت620هـ، على مختصر أبي القاسم عمر بن عبد الله بن أحمد الخرقي، تصحيح الشيخ: محمد بن سالم محيسن، والشيخ شعبان محمد اسماعيل. مكتبة الرياض الحديثة /الرياض.

.29 ذ

بي الرحمة (الرسالة والانسان)، محمد مسعد ياقوت، تقديم: د.فريد عبد الخالق. ط1، مطبعة الزهراء للاعلام العربي / القاهرة - 2007م.

.30 ا

لوسيط في تفسير القرآن الكريم، وهبه الزحيلي.

31. Oxford university dictionary, compiled by Joyce m. Hawkins,
oxford university press oxford, 1981 , p 736

32. Global/ terrorism /1996 report/1996 index htmi.
/http\\www. State.Gor. www

33.http// www. Terrorism _ com / terrorism / def _ shtml

34 .politically motivated violence perpetiaed against non combataht targets…. Brookings in situation press, Washington ,2001,p.13.

35 .http\www.terroism-com\trrorism\defshtml